وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ
جامعة ديالى
كليّة التّربية للعلوم الإنسانيّة
قسم اللّغة العربيّة

عبد الغفّار حامد هِلال

وجهوده اللغويّة

رسالةٌ قدَّمَها

إلى مجلِس كليّة التّربية للعلوم الإنسانيّة في جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها، تخصص/ لغة.

الطّالب

مَحمود يوسف رميض رجب العبّاسي

إشراف

أ. د. ليث أسعد عبد الحميد

١٤٣٨هـ ٢٠١٧ م

المبحث الأوّل:

الدّكتور عبدالغفّار

حامد هلال

العلميّة كأطروحة أبي العلاء العطار وجهوده اللغويّة(ت٥٦٩هـ) للطّالب طلال وسام أحمد البكريّ، وأطروحة الصّوتيات النّطقية العربيّة في دراسات المستشرقين للطّالبة بشرى حسين عليّ، ورسالة المباحثُ اللُّغويّة في كتاب المُطْلِعِ عَلى أَبْوابِ المُقْنِعِ لشمس الدّين الحنبليّ(ت٧٠٩هـ) للطّالبة دعاء محمد نوري الطّحّان.

وكان من أبرز الصّعوبات التي واجهت الباحث عدم توافر الكثير من مؤلفات الدّكتور عبدالغفار في بلدنا الحبيب العراق مِمَّا اضطرني إلى السّفر لمصر الشّقيقة لجلبها، مِمَّا أضاع علي الكثير من الوقت، والجهد.

ولا يفوتني أن أتوجّه بالشّكر الجزيل إلى أستاذي المشرف الأستاذ الدّكتور ليث أسعد عبد الحميد على ما أولاه لي من عناية ورعاية أبويّة، فلم يبخلْ عليّ بجهد أو مشورة علميّة أثرت هذا العمل، كما أتقدّم بالشّكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة الكرام، والشّكر موصول إلى كلّ أساتيذنا في قسم اللغة العربيّة، وإلى الدكتور مُحمّد عبد الرسول سلمان، والدّكتور علي سعد لطيف، وزميلي الأستاذ فؤاد العزيّ وإلى كل من مدّ لي يد العون ولو بكلمة.

وبعد أنّ تمّت هذه الرسالة، أقدّمها بين يدي أساتيذَ فضلاءَ، بعدما بذلت فيها ما استطعتُ من جهد أحْتسبه عند الله، ويبقى هذا البحث عملًا بشريًّا يحتمل الصّواب أو الخطأ والنّقص والزّلَل، فما أصبت فيه فمن توفيق الله تعالى لي، وما جانبتُ فيه الصّواب فهو من نفسي، ولا أدّعي أنّي أحطت بكلِّ ما عند الدّكتور عبدالغفار من جهود، ولكن هذا ما تيسر للباحث ووُفِق له.

سبحان ربّك ربّ العِزّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين.

الباحث

المبحث الأوّل

سيرته

المبحث الأوّل: عبد الغفّار حامد هلال:

أوّلًا: سيرته الذاتيّة

هو عبدالغفّار حامد محمد هلال، وُلد في قرية برما مركز مدينة طنطا بمحافظة الغربية في ١٩٣٦/٩/١٥، وانحدر من أسرةٍ تعمل في الزّراعة وتزاول بعض الأعمال التّجاريّة؛ فقد كان والده –رحمه الله– يعمل في تجارة الدّواجن التي اشتهرت بها قريتهُ إلى جانب عمله في زراعة الأرض، وكان حافظًا للقرآن الكريم مشغولاً بالدّين ومحبًّا لعلماء الأزهر؛ لذلك غرس في نفس ولده حبّ العلم والتّرغيب فيه والعكوف عليه، فكان يعرض قصصًا على سبيل الحقيقة أو من نسج الخيال لشخصيات اشتهرت وبرعت في العلم، وهو بهذا يطلب من ابنائه الجدّ والعمل لتحصيل العلوم والنّبوغ فيها، وقد كان له ما أراد؛ فقد حفظ الدّكتور عبدالغفار القرآنَ في السّادسة من عمره وأتمّ حفظه مجوّدًا في العاشرة، والتحق بالأزهر الشّريف للدّراسة [١] .

وأسرة الدّكتور عبدالغفّار حامد هلال أزهريّة حتى النّخاع فزوجته–رحمها الله– كانت أستاذةً جامعيّةً بكلية البنات جامعة الأزهر حتى توفيت سنة ٢٠١٢م، وأولاده الاربعة(أحمد، ومحمد، وطارق، وخالد) خريجو التّعليم الأزهريّ، أمّا ابنه آلاء فهي دكتورة في البلاغة في كليّة البنات جامعة عين شمس وهي خريجة التّعليم العام[٢].

ثانيًا: سيرتُهُ العلميّةُ:

كان الكُتّاب في قريةِ الدّكتورِ عبدالغفار هو المحطّةُ الأولى في مسيرتِه العلميّة فقد أدخله والده –رحمه الله تعالى– إليهِ، وكان القرآن الكريم أوّلَ الكتبِ التي قرأها واستوعبها حفظًا، قال الدّكتور عبدالغفار: "أدخلني الوالد كتُّاب القريةِ ... وشاء

---

(١) ينظر: كوسوفا واتجاهات الفكر المعاصر، بكر اسماعيل: ٥ ، جريدة الاتحاد مقال بعنوان (حديث الصائم) بقلم أشرف مهدي، الاثنين ١٨ رمضان- الموافق ٢٧ يناير ١٩٩٧ .

(٢) ينظر: جريدة الاتحاد مقال بعنوان (حديث الصائم) بقلم أشرف مهدي: ١٨ رمضان – الموافق ٢٧ يناير ١٩٩٧.

الله أنْ أحفظ القرآنَ في السّادسةِ من عمري ثمّ تلى ذلك أنِ التحقتُ بما كان يُسمّى بالتّعليمِ الأوّلي لأدرسَ العلومَ الحديثةَ كالحسابِ والتّاريخ والجغرافيا وفي الثّالثةَ عشرةَ التحقتُ بالمعهدِ الأحمديّ بطنطا بعد أنْ نجحتُ في مسابقةِ حفظِ القرآنِ الكريمِ وكذا الحسابِ والخطِّ والإملاءِ"[١]. وقد تفوّق في المعهد بطنطا وحصل على المرتبة الأولى على معاهد الجمهوريّة آنذاك؛ إذ قال: "كنتُ الأوّل على معاهدِ الجمهوريّةِ في الابتدائيّةِ عام ١٩٥٤م التي تعادلُ الإعداديّةَ وبمجموع ٩٢٪ ... وحصلتُ على الشّهادةِ الثّانويّةِ الأزهريّةِ وكان ترتيبي الثّاني على الجمهوريّةِ بفارقِ نصفِ درجةٍ عن الأوّلِ"[٢]. وقد واصل الدّكتور عبدالغفار تفوقَه في كليّة اللغةِ العربيّةِ في الأزهرِ؛ لأنّها كانت اختياره؛ إذ قال: " وكانت اللغة العربيّة هي اختياري، فرغم تفوقي فقد آثرت عدم الالتحاق بكليات القمّة؛ لأنّ الأب نذرني للأزهر وكان يسعده أنْ يُطلق على ابنه((عالم بالأزهر)) ورَسخ في ذهني بأنَّ مكانة((العالم)) كبيرة عند الله وعند النّاس.. وكان اختياري يتعلق بكليّة اللغة العربيّة لأنّها تجمع بين محاسن العلم .. وهي مفتاح فهم كتاب الله وسنّة رسوله والوعاء الذي تنصب فيه العلوم وتستوي"[٣].

حصل الدكتور عبدالغفار على شهادة اللسانس(البكالوريوس) في اللغة العربيّة من جامعةِ الأزهرِ/ كلية اللغة العربيّةِ عام ١٩٦٤م بتقدير جيّد جدًّا مع مرتبةِ الشّرفِ، ثمّ حصل في عام ١٩٦٧م على شهادةِ الماجستيرِ في أصولِ اللغةِ بتقدير جيّد جدًّا منَ الكليةِ نفسِها، وفي عام ١٩٧١م حصل على شهادةِ الدّكتوراه في أصولِ اللغةِ مع مرتبة الشّرفِ الأولى من الكليّةِ نفسها[٤] .

---

(١) جريدة الاتحاد الاماراتيّة (حديث الصائم) بقلم أشرف مهدي، الاثنين ١٨ رمضان ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) المصدر نفسه .
(٤) .ينظر: أعضاء هيئة التدريس سيرة ومسيرة، الإصدار الأوّل ١٤٣٢هـ -٢٠١١م : ٣٧٥ .

ثالثًا: سيرتُهُ الوظيفيّةُ والإداريّة:

شغل الدّكتور عبدالغفار الكثير منَ الوظائفِ المرموقةِ، فبعد تخرّجِه من كليّةِ اللغةِ العربيّةِ، عَمِلَ أستاذًا في المعاهدِ الأزهريّةِ لمدّة خمسِ سنواتٍ، وفي أثناءِ ذلك أكملَ دراساتِه العليا؛ فحصلَ على شهادةِ الماجستيرِ عام ١٩٦٧م، وفي عام ١٩٦٩م عُيِّن معيدًا في جامعةِ الأزهرِ، وفي السّنةِ نفسِها حصلَ على لقبِ مدرّس مساعد، ونال لقبَ مدرِّس بعد حصوله على شهادةِ الدّكتوراه عام ١٩٧١م، وتدرّجَ في المناصبِ الوظيفيّةِ فحصل على لقبِ أستاذٍ مساعدٍ في عام ١٩٧٦م، ثم حصل على لقب أستاذ في أصولِ اللغةِ عام ١٩٨٢م[١].

ولم يقتصرِ التّدرج على الوظيفةِ وإنّما صاحبه تدرج بالمناصبِ الإداريّةِ ؛ فقد عملَ رئيسًا لقسمِ اللغةِ العربيّةِ منذُ سنةِ ١٩٧٦م ولعدّة مرّاتٍ، كما عُيّنَ عميدًا لكليّةِ الدّراساتِ الإسلاميّة والعربيّةِ للبنين بمدينةِ السّاداتِ في اكتوبر ١٩٩٦م، ثمّ عُيّن عميدًا لكليّةِ اللغة العربيّة بجامعة الأزهرِ منذُ عام ١٩٩٩م ولغايةِ ٢٠٠١م، ويعمل الآن أستاذًا غَيْرَ مُتفرّغٍ في كليّة اللغة العربيّةِ في القاهرةِ[٢] .

رابعًا: نتاجه العلميّ

١- الكتب :

كان لثقافةِ الدّكتور عبدالغفار الواسعة وغزارة علمه وسعةِ اطّلاعِه الأثر البارز في غزارةِ نتاجِه وتنوعِه؛ فقد صنّف في معظمِ فنون اللغة؛ من صوت، وصرف، ودلالة، وفي علم المعجم، والقراءات، واللهجات، وتقريض الشّعر وله الكثير من الدّواوين الشّعريّة جُمعت في مجموعة شعرية كاملة، وقعت في جزأين بعنوان(المجموعة

---

(١) ينظر: أعضاء هيئة التدريس سيرةً ومسيرةً، الإصدار الأوّل ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م :٣٧٦، وينظر جريدة الاتحاد.

(٢) ينظر: أعضاء هيئة التدريس سيرةً ومسيرةً ، الإصدار الأوّل ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م :٣٧٦،وينظر: (جروب محبي الدكتور عبدالغفار هلال) على الشبكة العنكبوتيّة الصفحة الرئيسة.

الشعرية الكاملة الدكتور عبد الغفار حامد هلال) –وطُبِعَت في دار الصحوة في القاهرة–، وكذلك في التّفسير، والفُتيا، وسأسردها مرتّبةً بحسب التّرتيب الهجائيّ؛ وهذه الكتب هي:

١– أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والأباطيل، د.عبد الغفار حامد عبدالغفار، دار الفكر العربي– القاهرة، (د.ط)، ١٤١٧هـ–١٩٩٦م.

٢– أصوات اللغة العربيّة، د.عبد الغفار حامد عبدالغفار، مكتبة وهبة–القاهرة، ط٣، ١٤١٦– ١٩٩٦م.

٣– تجويد القرآن الكريم من منظور علم الأصوات الحديث، د.عبدالغفار حامد محمد عبدالغفار، مكتبة الآداب– القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.

٤– التفسير البياني: (قيد الطبع)

٥– ديوان العمر الثّاني، د.عبد الغفار حامد محمد عبدالغفار، دار الفكر العربي– القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٨م.

٦– ديوان المدائح والتّهاني، د.عبد الغفار حامد محمد عبدالغفار، دار الفكر العربي– القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٦م.

٧– ديوان بضعة منّي، د.عبد الغفار حامد محمد عبدالغفار، دار الفكر العربي– القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٧م.

٨– ديوان رسائلي إليها، د.عبد الغفار حامد محمد عبدالغفار، دار الفكر العربي– القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٩م.

٩– ديوان عبق واستلهام، د.عبد الغفار حامد محمد عبدالغفار، الصحوة–القاهرة، ط١، ١٤٣٤هـ–٢٠١٣م.

١٠- ديوان هذا الضّياء، د.عبد الغفار حامد محمد عبدالغفار، دار الكتاب الحديث- القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

١١- الصوتيات اللغوية دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية، د.عبد الغفار حامد محمد عبدالغفار، دار الكتاب الحديث- القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

١٢- عبقريّ اللغويّين أبو الفتح عثمان بن جني، د.عبد الغفار حامد عبدالغفار، دار الفكر العربي- القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.

١٣- العربيّة خصائصها وسماتها، د.عبد الغفار حامد عبدالغفار، مطبعة الجبلاوي- القاهرة، ط٤، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

١٤- علم الدّلالة اللغويّة، د.عبد الغفار حامد محمد عبدالغفار، دار الكتاب الحديث – القاهرة، ط١، ٢٠١٢م.

١٥- علم اللغة في الدّراسات العربيّة والغربيّة قديمًا وحديثًا، د.عبد الغفار حامد محمد عبدالغفار، دار الفكر العربي – القاهرة، ط١، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

١٦- الفتاوى العصريّة، د.عبد الغفار حامد محمد عبدالغفار، مكتبة الآداب- القاهرة، (د.ط)،٢٠١١.

١٧- القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث، د.عبد الغفار حامد محمد عبدالغفار، دار الفكر العربي – القاهرة، ط٣ ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

١٨- لغة القرآن والحديث، د.عبد الغفار حامد محمد عبدالغفار، دار العلوم – القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

١٩- الله والكون، د.عبد الغفار حامد محمد عبدالغفار، وزارة الأوقاف المصريّة- القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

٢٠- اللهجات العربيّة نشأة وتطوّرًا ، د.عبد الغفار حامد محمد عبدالغفار، دار الفكر العربي – القاهرة، د. ط ، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

٢١- من روائع الشّعر الصّوفيّ، د.عبد الغفار حامد محمد عبدالغفار، دار الصحوة- القاهرة،ط١٤٢٢،١هـ-٢٠١١م.

٢٢- مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، د.عبد الغفار حامد عبدالغفار، دار الكتاب الحديث – القاهرة، ٢٠٠٩م.

٢٣- النّبيّ الخاتم، د.عبد الغفار حامد محمد عبدالغفار، وزارة الأوقاف المصريّة- القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

٢٤- النّساء الصّحابيات، د.عبد الغفار حامد محمد عبدالغفار، دار الكتاب الحديث- القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٦م.

٢٥- النّظريات النسقيّة في أبنيّة العربيّة دراسة في علم التّشكيل الصّوتي، د.عبدالغفار حامد عبدالغفار، ط١، دار الكتاب الحديث- القاهرة - ٢٠٠٨م.

٢٦- نهج البردة على نظام البوصيريّ[١].

٢٧- نهج البردة على نظام بردة كعب بن زهير[٢].

٢- البحوث العلميّة المنشورة:

للأستاذ الدّكتور عبدالغفار حامد عبدالغفار الكثير من البحوث المنشورة في مجلات وصحف داخل مصر وخارجها، وسأكتفي بذكر البحوث التي وجدتها في سيرته الشّخصية في كلية اللغة العربيّة في جامعة الأزهر ولم يدوّن عليها تاريخ النّشر؛ ولذلك اعتمدتُ التّرتيب الهجائيّ في ترتيبها وهي:

١- إحياء الموات بين الشّريعة والقانون، نُشِر في مجلة لجنة الدّراسات الفقهيّة المقارنة في وزارة الأوقاف/ المجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة.

---

(١) لم احصل على الكتاب، ولم تقع بياناته بين يدي.
(٢) لم احصل عليه.

٢- الإدغام بين اللغويين والشّعراء، نشر في مجلة كلية اللغة العربيّة بالقاهرة، العدد الثّامن، الأزهر، القاهرة.

٣- الأصوات اللغويّة في لهجة صنعاء وصلتها بالعربيّة الفصحى، نُشر في كليّة اللغة العربيّة بالرياض، العدد السّابع، المملكة العربيّة السعوديّة.

٤- الأقليّات ونظامها في الإسلام، نُشر في مجمع البحوث الإسلاميّة، الأزهر، القاهرة.

٥- تاريخ الدّراسة الصّوتيّة عند العرب، نُشر في مجلة منبر الإسلام في القاهرة.

٦- تفسير بعض مشكلات العربيّة الفصحى، نُشر في مجلّة كليّة اللغة العربيّة بالرّياض، العدد السّادس، المملكة العربيّة السّعوديّة.

٧- التّوليد في العربيّة ومنزلتها بين اللغات، نُشر في مجلّة منبر الإسلام في القاهرة.

٨- حقوق الإنسان في الإسلام، نُشر في مجلة مجمع البحوث الإسلاميّة في الأزهر، القاهرة.

٩- خصائص اللغة العربيّة واللغات السّاميّة، نُشر في كليّة اللغة العربيّة بالرياض، المملكة العربيّة السّعوديّة.

١٠- الصّوت اللغويّ وسبق العرب في مجال دراسته، نشر في مجلّة منبر الإسلام في القاهرة.

١١- القياس وأثره في نحو اللغة، نُشر في مجلّة كلّية اللغة العربية بالرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة.

١٢- القيم بين حضارتين.

١٣- اللغة بين الفرد والمجتمع، نُشر في مجلّة اللسانيات في المملكة المغربيّة.

١٤- اللغة العربيّة بين اللغات المنصرفة، نُشر في مجلّة الفيصل السعوديّة، العدد: ١٩٨٢، المملكة العربيّة السّعوديّة.

٣- المؤتمرات العلميّة:

١- شارك في مؤتمر السّلام في الإسلام وقدّم بحثه الموسوم بـ(السّلام في الإسلام) المنعقد في الكويت عام ١٩٩٠م.

٢- شارك في مؤتمر مجمع البحوث الإسلاميّة في الأزهر، وقدّم بحثه الموسوم بـ(إحياء الأرض دعوات بين الشريعة والقانون).

٣- شارك في مؤتمر الأقليات ومعاملة الإسلام لغير المسلمين، وقدّم بحثه الموسوم بـ(الأقليات ومعاملة الإسلام لغير المسلمين) الذي نظّمه مجمع البحوث الإسلاميّة في الأزهر.

٤- شارك في مؤتمر الحقوق في الإسلام، وقدّم بحثه الموسوم بـ(حقوق الإنسان في الإسلام) الذي نظّمه مجمع البحوث الإسلاميّة في الأزهر.

٥- -شارك في مؤتمر الحياة العلميّة في عهد الحمدانيين، وقدّم بحثه الموسوم بـ(ابن جنّي وجهوده اللغويّة)، الذي عُقد في حلب في سوريا.

٦- شارك في مؤتمر التّعريب والتّرجمة، وقدّم بحثه الموسوم بـ(تجاربنا في تعريب العلوم)، الذي عُقد في جامعة عين شمس في القاهرة.

٧- شارك في مؤتمر العربيّة لغة العلوم والتّقنيّة، وقدّم بحثه الموسوم بـ(المعجمات الحاسوبيّة)، الذي عُقد في الجمعيّة اللغويّة المصريّة.

٨- شارك في مؤتمر الحضارة والفلسفة الإسلاميّة، وقدّم بحثه الموسوم بـ(القيم بين حضارتين)، الذي عُقد في قسم الفلسفة بكلية دار العلوم.

٩- شارك في مؤتمر المرأة ودورها الاجتماعي، وقدّم بحثه الموسوم بـ(دور المرأة الاجتماعي والوظيفيّ)، الذي عُقد في كليّة البنات في جامعة الأزهر بالقاهرة.

١٠- شارك في مؤتمر مرور مائة عام على إنشاء جامعة القاهرة، وقدّم بحثه الموسوم بـ(دور الجامعة في الحركة الأدبيّة الحديثة)، الذي عُقد في جامعة القاهرة.

١١- شارك في مؤتمر الإسلام والدّعوة، وقدّم بحثه الموسوم بـ(دور الأدب الإسلامي في الدعوة الإسلاميّة)، الذي عُقد في رابطة الجامعات الإسلاميّة في القاهرة.

١٢- شارك في مؤتمر دور الحضارة والفكر الإسلاميّ، وقدّم بحثه الموسوم بـ(انتشار اللغة العربيّة في مصر)، الذي عُقد في جامعة الأزهر.

خامسًا: نشاطه المجتمعيّ

١- عضويّة لجان خارج الجامعة:

أ- عضو لجنة التّعريف بالقرآن الكريم في(المجلس الأعلى للشئون الإسلاميّة) إلى عام ٢٠٠٠م.

ب- عضو لجنةِ القرآن وعلومه في(المجلس الأعلى للشّئون الإسلاميّة) حتى الآن.

ت- عضو لجنة السنّة في(مركز الشيخ صالح) إلى عام ٢٠٠٧م.

٢- عضويّة جمعياتٍ علميّةٍ:

أ- عضو الجمعيّة اللغويّة المصريّة.

ب- عضو جمعيّة حماة اللغة العربيّة.

٣- عضويّة هيئة تحرير مجلاتٍ علميّةٍ: فقد شغل منصب مستشار التّحرير لمجلة رسالة الإسلام التي يصدرها المركز العام للشّبان المسلمين حتى عام ٢٠٠٠م.

٤- تحكيم بحوث علميّة في مجلّات محكمة مصريّة وخارجيّة:

أ- مجلة كليّة اللغة العربيّة في جامعة الأزهر.

ب- مجلة كليّة اللغة العربيّة في الرّياض في المملكة العربيّة السّعوديّة.

ت- مجلة الأزهر التي في الأزهر.

ث- مجلّة منبر الإسلامِ التي تصدرها وزارة الأوقاف المصريّة.

فضلًا عن ذلك له نشاط في وسائل الأعلام المسموعة والمرئيّة المصريّة والعربيّة والإسلاميّة وله برامج تُذاع، وله مقالات وفتاوى دينيّة تنشر وتذاع في وسائلِ الإعلام، فضلًا عن أنَّه خطيب في مسجد الصّفا أحد مساجد القاهرة عند سوق السّراج مول، منذ ما يقارب العشر سنين ، يخطب فيه أول جمعة من كل شهر عربي[١].

(١) ذكر ذلك في أثناء لقاء أجراه معه الباحث في عمادة كلية اللغة العربية في جامعة الأزهر في يوم الخميس الموافق ٩ / ٦ / ٢٠١٦.

المبحث الثاني

موارده،ومناهجه

وأساليبه،

وشواهده

أوّلًا: موارده:

تنوّعَتِ المصادر التي استقى منها الدّكتور عبدالغفار مادّتَهُ، فكانَتِ(المعجمات اللغويّة) ومنها القاموس المحيط للفيروزآبادي في مقدمة هذه المصادر، ثمّ تلاها في الأهميةِ كتب القراءاتِ والتّجويدِ؛ وفي مقدمتها كتاب(النّشر في القراءات العشر)، و(نهاية القول المفيد) كما اعتمد على كتابِ سيبويه في كثيرٍ منَ المسائلِ الصّوتيّةِ، وكذلك كتب اللغةِ وفي مقدمتها كتاب (سر صناعة الإعراب)، فضلًا عن كثيرٍ من المصادر القديمة والحديثة.

أمّا طرائق نقلِ النّصوصِ فقد اتّخذ الدّكتور عبدالغفار فيها طريقتين، أُولاهما: نقل النّصوصِ بلفظِها من دونِ تغيّيرٍ أو تعقيبٍ أو نقدٍ، أو قد يعقّب أحيانًا على النّصِّ المنقول.

والأخرى: نقل النّصِّ بالمعنى والتّصرّف به، مع المحافظةِ على مقصدِ صاحبِ النّصِّ؛ وغالبًا ما يكون هذا في النّصوصِ التي تتّسم بالطّولِ.

وسأذكر أمثلة من المصادر والمراجع التي أفاد منها الدّكتور عبدالغفار في مؤلفاته، مصنّفة بحسب موضوعاتها ومسلسلة بحسب وفاة مؤلفيها مع أمثلة من نقولاته منها في كتبه، مشفوعةً بالنّصوص من مصادرها التي أخذ منها، وموازنًا بين النّصَّين؛ وكما يأتي:

١- معجمات اللغة:

أفاد الدّكتور عبدالغفار منَ المعجماتِ اللغويّةِ، في توضيحِ ما أشكلَ منَ الألفاظِ الغريبةِ في كتبِه، وكذلك في كشفِه عن المعنى، ودلالةِ الألفاظِ من أجلِ الوصولِ إلى حقيقتِها في بعضِ الظّواهرِ اللغويّةِ؛ كالاشتقاقِ، والتّرادفِ، والمشتركِ،

والإبدالِ، فلا غروَ أنْ يفيدَ منَ المعجماتِ اللغويّةِ الجامعةِ التي اشتملتْ على مفرداتِ اللغةِ مشفوعةً بمعانِيها .

وفيما يأتي أهمّ المعجماتِ التي أفادَ منها الدّكتور عبدالغفار، وسأوردها مرتّبةً بحسبِ سنيِّ وفيّاتِ مؤلفيها؛ وكما يأتي:

أ- تهذيب اللغة:

لأبي منصورٍ محمّدٍ بن أحمد بن طَلْحة بن نوحٍ بن الْأَزْهَرِ الأزهريّ(ت٣٧٠هـ)، وقد حذا حذوَ الخليلِ في ترتيبِ معجمِه(تهذيبَ اللغةِ) فرتّبَه على مخارجِ الحروفِ، واتّبعَ نظامَ التّقليباتِ فيه، وهو معجم مهمّ، أقبلَ عليه الباحثونَ قديمًا وحديثًا يرتوونَ من منهلِه ، والدّكتور عبدالغفار أخذَ من هذا المعجمِ في مواضعَ كثيرةٍ، فمن المواطنِ التي أفادَ منها الدّكتور عبدالغفار من(تهذيبِ اللغةِ) بيانه المدلول اللغويّ للفظةِ (العَرْجَلة)، فقد ذكر اللفظةَ ودلالتَها؛ إذ قال:"العَرْجَلة: القطيع منَ الخيلِ وهي في لغةِ تميمَ الحرجلة"[١]، وعند الرّجوعِ إلى(تهذيبِ اللغةِ) نجد أنَّ الأزهريَّ قال:"العَرْجَلة منَ الْخَيلِ القطيع. وَهِي بلغَة تَمِيم الحَرْجلة"[٢]، ومن موازنةِ النّصَينِ نجد أنَّ الدّكتورَ عبدالغفار نقل نصَّ الأزهريِّ بلفظِه وبمعناه غيرَ أنَّه قدّمَ وأخّرَ في الكلماتِ؛ فقدّمَ((القطيعَ)) على ((منَ الخيلِ))، واستبدل حرفَ الجرِّ((في)) بحرفِ الجرِّ((الباء)).

وكذلك أفادَ منه في توضيحِ دلالةِ(الفخيخِ)، فذكرَ قولَ الأزهريِّ فقال:"ويقول الأزهريّ: قال الليث: الفخيخ دون الغطيطِ تقول: سمعت له فحيحًا والأفعى له فخيخ. قلت: أمّا الأفعى فإنّه يُقال في فِعلِه: فحّ يفحّ فحيحًا بالحاءِ، ثمّ يُعقّب الأزهريّ بقولِه: ولم أسمعْ لأحدٍ في الأفعى وسائرِ الحيّاتِ فخيخ بالخاء، وهو عندي غلط اللّهم إلّا أنْ تكونَ لغة لبعضِ العربِ لا أعرفها، فإنَّ اللغاتِ أكثر من أَنْ يحيطَ بها رجل واحد"[٣]،

---

(١) النظريات النسقية في أبنية العربية (عبدالغفار): ١٦٩.
(٢) تهذيب اللغة مادة (عرجل): ٣/ ٢٠٥.
(٣) النظريات النسقية في أبنية العربية (عبدالغفار): ١٦٦.

وعند الرّجوعِ إلى معجمِ(تهذيبِ اللغةِ) نجد أنَّ الأزهريَّ ذكر بيانَ دلالةِ الفخيخِ على النّحوِ الآتي:"قَالَ اللَّيْث: الفَخِيخُ دون الغَطيط فِي النّوم، تَقول: سمعْت لَهُ فَخِيخًا، والأَفْعَى لَهُ فَخِيخٌ. قلت: أمّا الأفعى فَإِنَّهُ يُقَال فِي فعله فَحَّ يَفِحُّ فِحِيحًا، بِالْحَاء. قَالَه الْأَصْمَعِي وَأَبُو خَيْرَةَ الْأَعرَابِيّ. قَالَ شمِر: الفَحِيحُ لِما سِوَى الأسْوَدِ من الحَيَّات، بِفِيهِ كَأَنَّهُ نَفَسٌ شَدِيد. قَالَ: والْحَفِيفُ مِن جَرْشِ بعضِه بِبَعْضٍ. قلتُ: وَلم أسمعْ لأَحدٍ فِي الأفعى وَسَائِرِ الحيَّاتِ فَخِيخٌ بالَخاء، وَهُوَ عِنْدِي غلط، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تكونِ لُغةً لبَعضِ العَرَبِ لَا أعْرِفها، فَإِنَّ اللغاتِ أكثرُ من أَنْ يحيطَ بهَا رجل وَاحِد"[١].وبموازنةِ النَّصَّينِ نجد أنَّه تصرّفَ في النّصِّ فحذفَ منه((فِي النّوم))، وكذلك حذفَ روايةَ العلماءِ وجزءًا منَ النّصِّ وهو:((قَالَه الْأَصْمَعِي وَأَبُو خَيْرَةَ الْأَعرَابِي. قَالَ شمِر: الفَحِيحُ لِما سِوَى الأسْوَدِ منَ الحَيَّاتِ، بِفِيهِ كَأَنَّهُ نَفَسٌ شَدِيد. قَالَ: والْحَفِيفُ مِن جَرْشِ بعضِه بِبَعْضٍ. قلتُ)) ، واستدرك بقوله:((ثمّ يعقب الأزهريّ بقوله)) وتصرّفَ بالنَّصِّ تصرّفًا مقبولًا اختصارًا في النَّصِّ ولبيانِ الدّلالةِ ولا حاجة هنا للرّوايةِ؛ لأنَّه يمكن الرّجوع إليها في معجمِ تهذيبِ اللغةِ.

ب- لسان العرب:

لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(ت٧١١هـ)، وهو من أشملِ معجماتِ العربيّةِ للألفاظِ ومعانيها، وكانت الخطوة التي قامَ بها في حركةِ المعجماتِ هي جمْعُ هذا الشّتاتِ المفرَّقِ في خمسةٍ منَ المراجعِ الكبارِ، وقد أعادَ ترتيبَها وجمْعَها لتكونَ الفائدة أعمَّ وأشملَ، فقد جمعَ ابن منظور في معجمِه(لسان العرب) عددًا منَ المعاجمِ شملتِ التّهذيبَ، والمحكمَ، والصّحاحَ وحواشيَهُ، والجمهرةَ، والنّهاية، وحاشيةَ الصّحاحِ، ورتّبَه ترتيبَ الصّحاحِ، أي:- تَرْتِيبَ الْأَبْوَابِ على الْحَرْفِ الْأَخيرِ لكي يعينَ الشَّاعِرَ على القافيةِ؛ وليكونَ سهلًا لمن يطلب حاجتَه فيه وهو كبير[٢].

---

(١) تهذيب اللغة مادة (فخ): ٨/٧.
(٢) ينظر: مقدمة محقق لسان العرب: ٤/١.